

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

50 - سألة ترخيم الرباعي الذي ثالثه ساكن .

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يكون بحذفه وحذف الحرف الذي بعده وذلك نحو قولك في قمطر ياقم وفي سبطر ياسب وما أشبه ذلك .

وذهب البصريون إلى أن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه يرخم بحذف حرفين وذلك لأن الحرف الأخير إذا سقط من هذه الأسماء بقي آخرها ساكناً فلو قلنا إنه لا يحذف لأدى ذلك إلى أن يشابه الأدوات وما أشبهها من الأسماء وذلك لا يجوز .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الترخيم يكون في هذه الأسماء بحذف حرف واحد أنا نقول أجمعنا على أن حركة الاسم المرخم باقية بعد دخول الترخيم كما كانت قبل دخول الترخيم من ضم وفتح وكسر ألا ترى أنك تقول في برثن يا برث وفي جعفر يا جعف وفي مالك يا مال وقد قرأ بعض السلف ونادوا يا مال ليقض علينا ربك وذكر أنها قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيبقى كل واحدة من هذه الحركات بعد دخول الترخيم كما كانت قبل وجود الترخيم في أقيس الوجهين فكذلك هاهنا وهذا لأن الحركات